وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية – فصلية - محكمة
تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

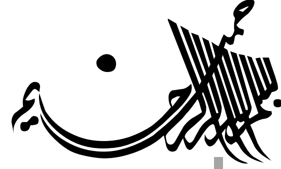
العدد: ٢٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦

ISSN 2075-8626

ربيع الثاني ١٤٣٢هـ

نيسان ٢٠١١م



اسم الكتاب: مجلة كلية العلوم الإسلامية

تصدر عن كلية العلوم الإسلامية

التخصص: فكرية – فصلية- محكمة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق: (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦

الرقم الدولي: ISSN 2075-8626

Key title: Magallat kulliyyat al- 'ululm al- islamiyyat

الطبعة: نيسان٢٠١١

تصميم الغلاف: مكتب القلم

مقياس الكتاب: ١٧× ٢٥

إخراج داخلي: مكتب القلم

مكتب القلم – العراق- بغداد- الوزيرية-

هـــ ٠٠٩٦٤٧٧٠٠٧٨٠٩٤٥

E- mail : alqlam@yahoo.com



القلـم

المحتويات

الاقتراض في العربية

ǿǞǤǱ Ƚȡ ǯȘǞȠ .ȳ.ȳ

ǦɆȠ₳ȅɋǟ ȳȥŸȞöǟ ǦɆŸȭ /ǻǟǼȢǣ ǦȞȠǞǱ

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الصلاة والسلام على صفوة خلق الله أجمعين محمد النبي الأمين وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الميامين.

وبعد..المعروف أن اللغة وليدة الحاجة وهي عادة يكتسبها المرءُ اكتسابا،ومعنى هذا إن مجتمعا لغوياً بعينه يضع كلمات ليعبر بها عن معنى بعينه،ثم يشيع استعمال هذه الكلمة ويتداولها المجتمع اللغوي كله،وتكتسبها الأجيال المتعاقبة.ولاشك في أن الكلمة حين تقترض من لغة أخرى تخضع لآثار البيئة والتفاوت الحضاري فضلا عن اختلاف الأصوات التي تتألف منها الكلمة المقترضة،أو إلى صيغتها البعيدة عن صيغ اللغة المقترضة،وعادة ما تسبب الكلمة اضطرابا في نظر اللغويين سواء أكان ذلك في أصل وجودها واقتراضها أم في دلالتها لخروجها عن القواعد أو الأصول الدلالية التي تحكم استعمالها وتحدد مضمونها وتعلل حيثيات ورودها.

والاقتراض ظاهرة لغوية طبيعية عرفت بين الشعوب منذ أقدم العصور وهو إحدى وسائل نمو الثروة اللغوية إذ لا تكاد تخلو لغة من اللغات من ذلك بفعل التأثير والتأثر بين الناطقين فتأخذ اللغة المتأثرة ألفاظا أو تراكيب أو اصواتا من لغة أخرى، فإن أي لغة ذات عمق تاريخي، وذات ثقافة وأدب وحضارة، لا تستطيع أن تستمر فترات طويلة من حياتها، منكفئة على ثروتها اللفظية الخاصة دون أن يكون لها مدد خارجي من لغات أخرى ومن ذلك تبادل التأثير بين اللغة العربية وأخواتها الساميات، وبين العربية واللغات اليونانية والفارسية والهندية، ولا زالت اللغة العربية في وقتنا الراهن تقترض من اللغات المعاصرة حسبما تمليه الضرورة والحاجة الملحة، وهي ليست بدعاً في هذا، بل هناك ألفاظ سومرية

دخلت الأكادية، كما دخل بعض أسماء وحروف إلى الأبجدية اليونانية من الفينيقية، و إن اللغات المعاصرة تفعل مثل ذلك إذ تقوم اللغة بوظائف مختلفة، ومن الصعب تحديدها؛ لأن اللغة جزء من السلوك الإنساني. وتستمد اللغة حيويتها من تفاعلها مع المجتمع فتنمو مفرداتها بسبب عوامل التطور المختلفة، واللغة الحية تجدد تراثها اللفظي بعوامل مختلفة: منها: تزويدها بألفاظ جديدة، أو بإحياء بعض الألفاظ المهجورة بطريقة منظمة أو عن طريق الاشتقاق والنحت، أو عن طريق الاقتراض من لغات أخرى، وعليه مدار بحثنا...

أهمية دراسة ظاهرة الاقتراض لغوياً:

١- معرفة الأصيل والمقترض من اللغة المدروسة ليستقيم التأصيل لأهل اللغة المقترضة، ومعرفة ما هو من الألفاظ أصيل في هذه اللغة غير وارد عليها من مورد آخر وما هو وارد غير أصيل ومن ثم معرفة سبب هذا الورود وما كان وراءه، وكيف جاء ومن اي اللغات هو.

٢- معرفة المسار التاريخي لتغير اللغة المقترضة في أطوار نموها لان الاقتراض عادة ما يكون سبباً في نمو اللغات وتطورها بدخول ألفاظ جديدة بمدلولاتها إليها.

عوامل نشوء الاقتراض:

يحدث الاقتراض نتيجة اتصال العرب بغيرهم من الأمم فقد أخذت العربية ألفاظا من لغات عديدة(١) وتقف وراء عملية الاقتراض عوامل عدة يمكن أن نوجزها بما يلي:

١- الجوار: اتصل العرب منذ القدم بالأمم المجاورة لهم كالفرس والأحباش والروم والسريان والنبط وغيرهم واحتكت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعاً وهو أمرٌ لابد منه فانه"من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى "(٢)

(Č) ĞŇĢÛţäÛĒĚ î ÛɄŸŋÄÖöä ɃǿÄŋ â ÄǪÊφä ā ɍä:ÄŢÄŢǪõäş ÄŁζγş ĞɆǣÄŇöä ŏζ Î φ :ÄŢΛΛ
.ȳ ČĔĎē gÄŁÄÖöä ĞΛÄÔŇöä

(č) ĞŘŒ ǿäåÛĞŇǣÄÊöä ĞŇĢÛöäÛččĔ î ÛŽäş Æǵäζöä ÆĢȝ ɄŸȝ.å :Ğ8Ÿöä ʅŸȝ
.ȳ ČĔĒđÛgÄŁÄÖöäÛÄÔŋ

وبتجاور الشعوب يحدث الاحتكاك وبالاحتكاك يحدث التأثير والتأثر(١) فتؤثر كل منهما بالأخرى مثلما هو الشأن مع العربية وأخواتها الساميات (الجزريات) أو مع الفارسية والتركية واليونانية واللاتينية(٢) ومنه ما عده ابن دريد من استعمال الصِّير الذي يسمى الصَحناء "سريانيا معربا لان أهل الشام يتكلمون به وقد دخل في عربية أهل الشام كثير من السريانية كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية"(٣) وإدخال أهل الشام كثير من السريانية في ألفاظهم كان عن طريق ما نقله السريان(٤) من اليونانية إلى العربية أو من اليونانية إلى السريانية بحكم ارتباط مدارسهم باليونان ثم إلى العربية.(٥) واشتراك العربية في النسب مع شقيقاتها في النسب ثم مجاورة القبائل العربية لغير العرب جعلا الباب مفتوحا للدخيل، وحيث أن الموجات البشرية التي انتقلت إلى الجزيرة العربية أثرت في اللغة العربية وأمدتها بكلمات، ونقلت معها عادات وآثارا من علم

(Č) ÀȚǺ: ǻèäøǻ ǧ Ž ȥȫ¢ Ÿöä:Ǧ8 .ǻ ǦǴȞǶ ǀȂ ǀȂǺäõ Ȗ Ǻ ǌČĎȂäǻø äöǨŸ ȴ ǻȶȤƔǺǩǻȂ Ƙäȩǧ ı
ǦäȂ ɉ ĔĊċč ȳ.

(č) ÀȚǺ: ȥȫ¢ Ÿöä:Ǧ.ǵǻȳź ǀȀ ǛäȂȐǻȠǾȂ ǏĎĔǻȞȂǦǾǻ äǻø ǛäƩȖ ǦǼǻȂŸǻ ǦȂäǻǦǤǻ ÎÀǺǻäȩ ǻȂ ȃ ȃ
ǘȥǫò- ǺäÀǨöä ċĔĔČ ȳ.

(Ď) PȋǺÀǧ: ǦŸöä Țȃǻ ǛäǻƩȖ ǛäȂ ǛÊǻ ǻäǻøǻ ǻȂ ǯč Ȗ ČǆĎ ǻáäǻø ȶäȂǻøä 8 ǾǨǻȂȂǻȃǀȄǦ ı ǧȄȄø
. ȂǛǻǻäǻǻȄȴ ďďČ ȽǺ.

(ď) (ǚÊÀÀǻȂǻ ȂƋǦȂ ǨȋȂǻƔ ǓǺǻǺ ǛǻȄ ȝȥȖ ǀƔǻȴǺȄȴ ƍŸ ǃäȴǺȃ Ž ǦäȎä ȳäǺȂǻȃǻ ǚäÀǨöäȧ ȶȽǊ
ǨÀäÀ ǦȂȃ ǄÀȂȂ ȁǻȂǻäǶǨ ǀȂǻȂǻ ƋǃÀ ǻäǻǺ ǦǻȴǄǻ ǻǾǃäǻäǻǦȃȂ ǻȥǃä ƋäÀ ǻȂäǻ ȂǻäƔǦ ǓƦȂ
ǀȃǻ ȅäÀǺȂ (Syria) ǻƋ ȂȽǺ. ÀȚǺ: ȴäǺǦǲ ǨÀäǦǺ ȴäǫǺǦǲ ǻȥǪȂǻ ǦǻȽǺǦǲ ǦȂÊǻäǿ:ǻ.ȂǧȂǻȂǦä
ȥǆǦǻ ǻǾÊǻ ǾǼ Ȋ ȳȄØǻ ČĒđ Ǔ ȳǻȂ ǦŸƒ ǦȄȂǻäǻȂ ǦȄǦ ǻȂäȳȄǨǻ ǻȂǻäȂǺǻȄǨǻǦäÀǪ ǦŸǨǻǺ ǻǼǽǽǾǻ ǻǺǻ/
čċċč

(Đ) ÀȚǺ:: ǦȂǶǺǻ ǨÀäǦǺ ȴäǺǦǲ ǨÀǺȴǦǲ ǨÀȂÊǻäǿ: ĊĒđ

وحضارة عبروا عنها بألفاظ لم تكن معروفة عند العرب وهي من مظاهر التطور الطبيعي للحضارة.

٢- الهجرة: فبهجرة الشعوب إلى غير أرضها تحتك لغتها بلغة أهل الأرض الجديدة وبمرور الزمن وبسبب العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية يحدث التأثير والتأثر مثلما حصل عندما هاجرت قبائل يمنية منذ عصور سحيقة في القدم إلى بلاد العرب وخاصة قبائل معين وخزاعة والأوس والخزرج امتزجت بالعرب وتداخلت لغتهم مع العربية وانتقلت إليها بعض من ألفاظها(١) فبمرور الزمن يجدون أنفسهم بحكم الإقامة الدائمة مضطرين إلى الاندماج في الوسط الذي هاجروا إليه وأقاموا فيه بسبب المصالح المشتركة بينهم ومن هنا تبادلوا ما احتاجوا إليه في لغة البيئة الجديدة(٢). وقد تنبه اللغويون القدامى إلى اثر الهجرة في وقوع الاقتراض يقول الجاحظ: " ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخِرْبِز ويسمون السَّمِيط الرَزْدَق ويسمون المصوص المَزور ويسمون الشّطْرَنْج الأشترنج، في غير ذلك من الأسماء "(٣) وقد تهاجر

(Č) ÀŢĀ:ǬŽ¢ ĞŸ8Ğ:á.ʒŸƟ ʒĞÆ ǳăĝÆÛ ĩ ďĔČÛăÛĞĤĞ ÊăÀáèĞÛŋÛĞĤĞ ɛĀĞ ăĞŁÆȷ .ÿ ĔĎÿĎ ĔČĎ

(č) ÀŢĀ:ŋȸ ÛÀăø :Ğ8Ÿă .áÛăÀŁƗ ÛŁÈÛ ĩ ĔČĖ ı ĒČČÛ ƒÛĐŋÓǪĞ ăɾƱŸʐ ÿĔĒČÿ ʒŸȴ ăĞŸ8Ğ:á.ʒŸƟ ʒĞÆ ǳăĝÆÛ ĩ ĖĎč

(Ď) ĞŁÆȷ ʂăĞǪŁƙ :ÛăʐʒǯŁÀȷ ʒŁÀʂ ÆÛ ȸÀ ɛÀĝȘÛ ƠÕŁĘ ʂìÀǳȡ:ʒĞÆ ăÊŸÿ ƮŁÆ ŁÀøʂȷ
ǯČ/ ĔČ -ĖČÛ ŋÓǪĞ ăʅÀƱƟ ı ăĞÖÀŁĝÛĔĎĔČÿ.

الألفاظ دون الشعوب ثم تعود إلى أوطانها وهي لا تسلم في هذه الهجرة الطويلة من تغيير في المعنى والاستعمال والهيأة(١).

٣- التطور اللغوي: أمر طبيعي يحدث في كل اللغات في العالم و"تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة بل على العكس من ذلك فان الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي ذلك لان احتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاك اللغات يؤدي حتماً إلى تداخلها "(٢) إذن تطور لغات الشعوب وما يحدث مع هذا التطور من تداخل مع اللغات المجاورة أو احتكاك اللغات إذ أن احتكاك اللغات يؤدي حتماً إلى تداخلها وان تطور اللغة في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً غير مطابقاً لواقعية اللغات وحركة نموها وديمومتها(٣).

٤- الحاجة: من العوامل التي أدت إلى الاقتراض حاجة الناطقين باللغة إلى أن يستعيروا ألفاظا من لغات أخر إذ أن "أهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات ففي هذه الناحية على الأخص تنشط حركة التبادل بين اللغات ويكثر اقتباسها بعضها من بعض "(٤) فحاجة الشعوب أدْعَى إلى اقتراض بعض

(Č) ÀŢÀ:ʐÕ¢ äŸ8Ğ äţÕİø ȷ :ŭÀäĿ| ĪÊäɏÀäǝŬ î đđČÛáåø äĤŸ| öŸŧ¥ÀƘ - äƘşğÛ
.ēđĔČ ӯ

(č) äŸ8Ğ: ğ ƶÉøÀÈÛ ǩÀƤĞ ʒĞÉ äΣŧĿÉ äÉşäǹŸƟ ʂŢŧÉ äÕÔÅ î Û î ēď ČÛ ŋÒϘĞ
.ӯ ČĔĐċ ÛĞÀÔţä ʐŸƠɍä

(Ď) ÀŢÀ: äɉèÀâ Ž ʐÕ¢ äŸ8Ğ äĤÀæĿĞ: Ŭ.á. ʐʐöÀÉ ÀϘÀ Ì ʐĿÎÀÛƘÀƤĞ ʂƘĤŸĿĘ: á.èĤĿÉ
.ӯ čċċč äÕİÀĦ ı ţÅϘÀø ĞĦÛĞ ɉşƂÛŋúèÊĞ ţÉ ĎČ-Ďč î ɯƘɃÛ ģÊɸ

(ď) ʒŸɭ :äŸ8Ğ.áʒŸɄ ʒĞÉ äʐǵÉ şäŽÛ î ĔčČ

الألفاظ من الشعوب المجاورة لها أو المحتكة بها لاداء غرض معين أو لاكتسابها مصطلحات علم ما من العلوم التي دخلت وشاعت مع حركة الترجمة والتعريب أو ربما لفظ قد اختص به هذا الشعب أو ذاك فمثلاً اختص الفرس بأنواع من الألفاظ والمصطلحات الإدارية و اليونان بالألفاظ والمصطلحات الفلسفية والجغرافية والهنود بالأصباغ والألوان(١)، والحاجات ضروب فمنها :

أ- حاجات اقتصادية تجارية :

من مظاهر التبادل التجاري انتقال مسميات البضائع مع بضائعها من بقاع الأرض المختلفة إلى موطن العرب وبذا تدخل هذه المسميات بألفاظها الجديدة إلى الحياة العربية ومنها إلى اللغة العربية مثلما حصل من انتقال كثير من المفردات الآرامية إلى اللغة العربية نتيجة لتوثيق العلاقة المادية الاقتصادية والتجارية منذ أقدم العصور بين العرب والآراميين في الشمال عن طريق التجارة والرحلات وامتزاج بعض قبائل آرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه أو على تخومه(٢) ومثال آخر هو اخذ العرب عن الفرس كثير من أسماء المآكل والأواني والنباتات والأزهار والأشجار وأدوات الهندسة والبناء مما لم تعرفه جزيرة العرب ومثلها من أسماء الثياب والأدوية والآلات والموسيقى.القادمة مع أعيانها إلى بلاد العرب.

ب - حاجات سياسية وإدارية وعسكرية : قد ينشأ الاقتراض نتيجة التأثيرات السياسية والإدارية والعسكرية بين الأمم والشعوب فان طول الاحتكاك بين

(Č) :ÀȚÀ ȸŋ øäÀèÜ :Ğ8Ÿöä ĈČē-ČČĒ ī ĞfæÀĤöä Ğ8Ÿöäş gzĦÔöäş :ĞfŧŸĤöä ÿøÀõ.á ÆfÊöä
ÿČĚĚċ ÀÔŋ ĞfŋŸèqä Ğ3ÀĞÛŸö ÀÔÀöä øäá Ûčď ī Ɫfàɖ
(č) :ÀȚÀ ¢Õz :Ğ8Ÿöä Ʉ3Ÿ.á ÆĞ3 Ûæǵäzöä ī ČĔď

الشعوب الواقعة تحت هذه التأثيرات أو بين الشعوب والقوى الغالبة لفتح أو غزو أو حرب أو استيطان يودي إلى انتقال العديد من الألفاظ والمسميات وربما الصيغ البنائية إلى لغة هذه الشعوب وغالبا ما يأخذ المغلوب لغة الغالب لسبب أو لآخر ومع هذا تتأثر لغة الغالب ببعض مفردات الشعوب المسيطر عليها مثلما حصل عندما "بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة في الشرق الأدنى اثر فتوحاتهم .

في القرن السابع الميلادي قد خلق السبب لإدخال كلمات جديدة غزيرة من لغات الشعوب التي وقعت تحت السيادة العربية"(١) ومن هنا انتقلت الى اللغة العربية الكثير من الألفاظ السياسية والإدارية والعسكرية واستخدمتها في حياتها اليومية وفي كتبها الرسمية ومواثيقها ومن هذه الألفاظ الديوان والمنجنيق والخندق.

ج- حاجات ثقافية: اللغة وعاء الثقافة المشتمل على نتاج مبدعي الأمة وترجمان أفكارها وجهودها المعرفية ولذا كان للعامل الثقافي تأثير كبير على الاقتراض في العربية فقد انتقل إليها بسببه كثير من مفردات اللغة الفارسية واليونانية والحبشية والآرامية وغيرها وخاصة المفردات المتعلقة بمظاهر الحياة الحضرية وما إليها من أمور لم تكن مألوفة في الحياة العربية الأولى ومن مظاهره انتقال طائفة من ألفاظ الفلسفة والحكمة من اليونانية إلى العربية وان لغة شعر ما قبل الإسلام تشير إلى وجود ألفاظ دخيلة ومعربة دخلت من لغات الثقافات

Ďē î :ĞĦäÀĦöä Ğ8Ÿöä ¢Őζ Ž âÅèɟä (Č)

المحيطة مثل العربية الجنوبية والأثيوبية والآرامية والإيرانية ومن اليونانية واللاتينية(١).

وإنَّ التطوّر العلمي والتقني يُنتج بالضرورة كلمات جديدة للمخترعات. ومن البديهي أن تخلق الشعوب المتطلعة للمعرفة والعلم بعض هذه المصطلحات أو تقترضها من مصادرها وتُخضعها لنظامها اللغوي أو تنسخها وتتركها على حالها وهو ما أشار إليه ابن وهب الكاتب البغدادي في قوله: "وأمّا الاختراع، فهو ما اخترعت له العرب اسماً مما لم تكن تعرفه، فمنه ما سمّوه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة باباً والجريب جريباً والعشير عشيراً، ومنه ما عرّبته وكان أصله أعجمياً كالقسطاس المأخوذ من لسان الروم والشطرنج المأخوذ من لسان الفرس والسجّيل المأخوذ أيضاً من لسان الفرس"(٢) وهكذا يكون التطلع العلمي والحاجات الثقافية مسلكاً من مسالك الاقتراض.

وفي وقتنا الحاضر احتلت مفردة "الانترنيت" (Enter-net) مكانا واسعا على مساحة التأليف العربي بل كونت معجما من المفردات المقترضة سواء شئنا أم أبينا لما فرضته علينا طبيعة كثرة الاستعمال ولم يشهد مصطلح (الشبكة العنكبوتية) الا استخداما محدودا فهل لثقل المصطلح العربي الجديد علاقة بالأمر ؟!خصوصا وان الاستعمال وكثرته يميل دوما نحو الاختصار حتى راح مصطلح (نت net)هو الآخر مؤخراً يدل على المدلول ذاته.

(Č) ÄŢ٨ : ǿÆÔţä :¢ÊÀφ î Ďč

(č) ɉÅŁƎöä Ž ȻǮȘ ɉÅÆĞöä: ǿÕŌÎƱÛ ŒÆÕǑ Æþä ǢŸÛŋ ǟ ĞžÆñş ÛƱǯ٨ÆΣä î ČĐē-
.ÿČĔđĒÛáäÆ8ä ČĐĔ

ومنها المتعلقة بالجانب الديني وبالمصطلحات والأفكار الدينية وغالباً إن هذا التأثير وقع في العربية ضمن إطار أخواتها الساميات (الجزريات) من السريانية والعبرية لغة المسيحيين واليهود مثل الأسقف والراهب والقس من السريانية ومن العبرية قسطون وهو يهودي لكن صيغته عربية(١).

ومرقوم وهو المكتوب(٢) والفُهرْ موقع مدارس اليهود مما كان يستعمل بكثرة سابقاً وبانحسار وجود اليهود في مناطق واسعة من البلاد العربية انحسرت معهم الكثير من الألفاظ والمصطلحات العبرية التي كانت متداولة سابقاً ونجد من الضروري أن ننوه إن اغلب المواد المقترضة إلى العربية تتعلق بالأمور المادية(٣) أما المفردات المعنوية فالغالب فيها هو أن تقرضها العربية إلى غيرها من اللغات بعدّها لغة الدين الجديد فدخلت الفارسية والرومية واليونانية وغيرها مفردات الدين الجديد مثل الصلاة والزكاة.

مصطلحات يدل عليها الاقتراض:

عند البحث المعمق لمفهوم أو مصطلح الاقتراض نجده يحتوي على ثلاثة مصطلحات دفعة واحدة: (المعرّب والدخيل والأعجمي المولد) ولو عدنا إلى المنشأ التاريخي لتلك المصطلحات نجد أن المعرّب هو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج أما الدخيل فهو لفظ أخذته اللغة العربية في مرحلة متأخرة

(Č) ÀṬÀ: ÿƳʒɉä :ĞſǚÀȞöä .ǻÀǚȘ ĿŁäÀŋÊöä ÛƱǝäÀŋ î ÛďƉ ĞǪÒţä ĞŸŁɉä ı ǻäǼ8ǽ ČĔđď

(č) ÀṬÀ: ĞŸȞöä ĞſǚÀȞöä ǵǵĤŭÔöä ĞſţŸȞöä: î čĎ

(Ď) ÀṬÀ: ¢Õƺ ĞŸȞöä ǸǹÔǹÀ ĞſǚÀȞöä :ǼţŢ ÛõǿǪţä î čĔĎ ǿäǻ ÀÒÀöä ǩǷǨ ğ ı ɉÀǪǤ
.ÿ čċċĐ

من عصر الاحتجاج (وعصر الاحتجاج بدايته منذ العصر الجاهلي وحتى عام ١٥٠هجري وهو عصر اللغة العربية الأصيلة المعتمدة وما بعد ذلك العصر ظهرت المجازات والمصطلحات في اللغة) ثم نشأ فيما بعد مصطلح الأعجمي المولّد على الكلمات التي دخلت بعد ذلك على أيدي المولّدين، ثم أتى بعدهم فريق آخر ليفرق بين المصطلحين بعد تداخلهما وملاحظاتهم أن هناك من خلط بينهما بأن المعرب لفظ مقترض من اللغات الأجنبية وضع في الصيغ والقوالب العربية والدخيل لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه، دون التقيد بعصر دون آخر.. ثم رغب المحدثون التخلص من تعدد هذه التصنيفات وتداخلها فأطلقوا مصطلح الاقتراض عليهم جميعاً: المعرب والدخيل والأعجمي المولد..

الاقتراض ظاهرة شغلت العرب منذ ظهور الإسلام ومازالت تشغلهم حتى اليوم. إلا أن نظرة القدماء اختلفت عن نظرة المحدثين فقد نظر إليها معظم القدماء من خلال الرؤيا العربية المعيارية، التي أدت إلى اتخاذ مواقف متباينة، وانقسموا نتيجة لتلك المواقف إلى فريقين:

فريق أجاز ما عرّب في الجاهلية وصدر الإسلام، وخوفاً من تفشي الكلمات الأعجمية عدّوا كل ما عرّب بعد ظهور الإسلام مولداً عامياً، وحجتهم في ذلك أن التعريب مقصور على العرب أنفسهم اعتقاداً منهم أن هذه المرحلة هي مرحلة النقاوة العربية وفصاحتها.

أما الفريق الثاني فهو اتجاه القياسيين الذين أجازوا الإلحاق. وحجتهم في ذلك أن العرب أدخلت في كلامهم الألفاظ الأعجمية كثيراً سواء أكانت على بناء

كلامهم أم لم تكن، فكذلك جوزوا إدخال هذه الكلمات المصنوعة في كلامهم، وحكم بعض علماء اللغة بضرورة جعل المعربات على أبنية كلام العرب، ولم يشترط ذلك آخرون ومنهم سيبويه وابن سيده والخفاجي، وغيرهم.

أما مواقف المحدثين فإنها تعددت وتباينت تجاه ظاهرة الاقتراض في العربية فكانت القضية مرتبطة بجوهر اللغة وفلسفتها عند فريق، ومنها ما يتعلق بالشخصية القومية،ومسايرة العصر وتقنيته عند فريق، ثم هي دواع وظيفية وطبيعة العمل الخاص عند فريق ثالث. فانقسموا باتجاهاتهم إلى ثلاث فرق هي:

أولهم: هم الذين ذهبوا إلى عدم جواز التعريب، وقالوا بأنه يجب علينا أن نسد حاجاتنا إلى المفردات بطرق أخرى، كالاشتقاق، والنحت، والإبدال، إلى جانب ما في بطون المعجمات وإن كان مهملاً أو حوشياً.

ثانيهم: من ذهبوا إلى وجوب تعريب الألفاظ الأعجمية كيفما اتفق، ثم استعمالها من غير مراعاة لقوانين التعريب التي وضعها علماء اللغة القدماء ومن دون أي قيد أو شرط، بسبب كثرة ما ترفدنا به الحضارة الغربية بأسماء كثيرة للآلات والمخترعات، وغير ذلك.

أما ثالثهم: الذين أجازوا الاستعانة بالتعريب لسد حاجة العربية إلى المفردات، بشرط ألا يعد هذا المعرب أصلاً من أصول اللغة.

وسادت هذه المواقف التي تقبلت هذه الظاهرة والتي عدت الاقتراض بين اللغات ظاهرة طبيعية عرفتها اللغات كلها، وعلى مر العصور. كما رأت في هذه الظاهرة وسيلة من وسائل تنمية اللغة وإثرائها.. وتسلك اللغة هذا المسلك لسد بعض النقص في الاستعمال اللغوي في الجوانب العلمية والاجتماعية والفكرية

والإبداعية والاقتصادية بقدر ما تمليه الضرورة ويتطلبه الاستعمال، وربط هذا بالضرورة يمنع اللغة من الترهل الذي يثقل كاهلها ويشق على الناطقين بها.

فاللغة العربية على مر العصور تجدد تراثها اللفظي بطرق عديدة ومنها عن طريق التعريب (الاقتراض) من الفارسية واليونانية والسريانية وغيرها من اللغات المعاصرة لها، وفعلت الشيء نفسه في العصر الحديث،او عن طريق التوليد، وقد حاول بعض الباحثين القدامى تتبع الألفاظ المعربة في اللغة العربية، ومن هؤلاء أبو عبد اللّه الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ) في كتابه(مفاتيح العلوم) ويستعرض الخوارزمي الكثير من المصطلحات ويبيّن جذورها الفارسية وعلومها المستخدمة فيها و أبو منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)في كتابه: (المعرب من الكلام الأعجمي) الذي ابرز في كتابه هذا وجهة نظر مهمة عن علة الاقتراض بخروج الألفاظ على الأبنية الصرفية العربية،وتتابع للأصوات غير مألوف فهو لا يرد في جذور عربية أصيلة،ويمكن ان يكون بالإضافة إليهما عدم إمكانية الاشتقاق أو التأصيل الاشتقاقي في المفردة المقترضة الواحدة معياراً لاقتراض كلمةٍ ما،مما سهل لعلماء العربية تحديد الكلمات المقترضة من اللغات الأخرى في اللغة العربية ، و شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) وقد أُلفت بعضُ الكتب القرآنية لتناول تلك الكلمات وبيان جذورها وأصولها غير العربية، منها: "لغات القرآن" للفرّاء (ت: ٢٠٦هـ)، و"لغات القرآن" لابن قريب الأصمعي (ت: ٢١٦هـ)، وبعض كتب أخرى ذكرها ابن النديم (ت: ٣٨٥)في الفهرست(١)

(Č) ÀŢÀÀ: ÀĪÀöä :Ķè ăäф ĈŒÀöä ŢŧÆ ăф ÛèĦÀå Û î ĎĐÛöÀĽÀg äţÛĞĤĞ äÖɀĎÀøÀĞ äöÖƎʔÛ
.øŁ ČĎďē

إلا اننا لا ينبغي لنا تجاهل جهود المعاجم العربية في ذكر المواد المعربة وتأصيلها وذكر بعض الأحكام الصوتية والبنائية والاشتقاقية فيها نجدها متفرقة في كل المواد اللغوية المذكورة من ذوات الاصول غير العربية مما جعلها بحق النواة الأولى لكتب الاقتراض اللغوي.

ومن توليدات الأدباء تسمية السماء: الجرباء، والأرض: الغبراء والبسيطة، والأديم، وأورد الجواليقي في كتابه شرح أدب الكاتب الكثير من هذه التوليدات في باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي ومما جاء فيه مثلاً:

قال أبو محمد "والمقمجر القواس وهو بالفارسية كما نكر"وانشد للحماني:

وقد أقلتنا المطايا الضمّر   مثل القسيّ عاجها المقمجر(١)

وإذا كان الاقتراض اللغوي يؤدي إلى زيادة الثروة اللفظية للغة القومية، فإنه في الوقت نفسه سبب من أسباب موت بعض كلمات اللغة الأصلية، فإذا شاعت بعض الكلمات المقترضة بسبب كثرة الاستعمال فإنه يندر استعمال مقابلها من كلمات اللغة الأصلية حتى ينتهي بها المطاف إلى موتها أو هجرها، ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية: استعمال العرب لكلمة "الإبريق" بدلاً من "التامورة"، و "الأُشنان" بدلاً من "الحُرُض" و "الأُترج" بدلاً من "المُتْك" و "التوت" بدلاً من "الفِرصاد" و "الياسمين" بدلاً من "السمْسَق" و "اللوبيا" بدلاً من "الدجر" و "الكُزْبَرة" بدلاً من التقَدة، و "الخيار" بدلاً من "القتد"، و "الباذنجان" و"الحنظل"بدلاً من "الحدج".فهذه الكلمات العربية الأصيلة ليس لها استخدام

(Č) ĞŸàÌ dzÀì ãåü ÆĚǩÒöä: ŰÕĿöäȥ ɛä: î ÛČĚč ĞǪÒŋÛğÀŁÀÕöä ĞĠÒţä øŁČĎĐċÛŰèÆÕţä.

اليوم في العربية المعاصرة، فهي كلمات مماته أو مهجورة وحل محلها هذه الكلمات المعربة أو المقترضة(١).

ولا يقتصر موت الكلمات على اللغة الأصلية فحسب وإنما قد ينال الألفاظ المعربة نفسها الموت والاندثار، ولذلك بقي قسم كبير من الألفاظ المعربة التي دخلت في عصر ما قبل الإسلام لفترة قصيرة ولم تعد مستخدمة فيما بعد إلى درجة أن فقهاء اللغة في قرون متأخرة من الذين اجتهدوا لشرح القصائد القديمة وجدوا غالباً صعوبة في التعرف على معاني واصل تلك الألفاظ المعربة(٢)

وفي الوقت الحاضر هناك ألفاظ مقترضة تبقى سطحية، فهي لا تُرفض ولا تُهضم ويبقى طابعها الأجنبي موجوداً مثل أسماء الملبوسات والحلي وكلمات الموضة، فمثل هذه الكلمات تدخل بخجل وتختفي مع اختفاء الموضة.

ثم أن هناك مسالة لغوية لفتت انتباهنا في ثنايا البحث هي الحس الذاتي للغة في جوهرها ووظيفتها فاللغة تُقرض وتقترض وتلك علامة حياتها، فاللفظ المقترض لا ينتظر تقنيناً أو حُكماً مسبقاً ليدخل اللغة بل تفرضه الحاجة ويدعمه

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

الاستعمال ويستجيب لحاجة المحل. فإذا كان المحل شاغراً فإنّ اللفظ المقترض يندرج في اللغة دون عراقيل كبيرة، وهذا شأن المصطلح العلمي بدرجة أولى، لأنّ المفهوم الجديد أو الاختراع الجديد أو الدواء الجديد يجد موضعه في
اللغة المستقبلة بيسر. وإن لم يكن المحلّ شاغراً، وكان عامراً بلفظ اصيل يتعايش اللفظان الأصيل والدخيل(١) ويكون الاستعمال هو الحكم وهو الذي يقرّر لمن يُكتب البقاء كلفظ المسحاة ولفظ بال فالاستعمال غلب بال على لفظ مسحاة لخفته قال الجاحظ: "وكذلك أهل الكوفة، فإنهم يسمون المِسْحَاة: بَال، وبال بالفارسية "(٢)

ولفظ مسك وهو فارسي يحتلّ نفس المحلّ مع لفظ: مشموم. قال الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ). "مسك فارسي معرّب والعرب تسميه مشموم "(٣)

على حين غلّب الاستعمال المرادف العربي وضعف المقترض عن منافسته فمن ذلك مثلاً ألفاظ البوصي والجردقة والقيروان والسجنجيل والموزج والقومس فغابت هذه المفردات لضعفها عن منافسة نظائرها العربية وهي السفينة والرغيف والجماعة من الخيل والمرآة والخلف والأمير(٤)

المعرب:

(Č) ÀŢÀÌ: Ğ8Ÿöä ĞĘǟÀĤöä ǥƺĦÔöäş ĞĘȶŸĤöä: î čč

(č) ȷÀĘĠöä ƙĘǬöäş: Čʒ î ČĚ

(Ď) ȽDzĤŋ ûÀÀöɉä ÆĘõäÀǬöäş ǥÆöƺʈä Ž ŏÀÀì ÕĘŸ8öä ÀȶĘƺ Ž ÿƔõ äÀĤöä ȡŋ òĘǹå: ÕĘŸì ÀŢì ä
ȡΛÆöä ȽɄDzÀÀʅä ÛĦǑ ĘĚȍ ɄÔę ÛƙÊƩä î ÛČēČ ƸŞƘä ğ - ȷÀĠö ČĚēĒ ÿ.

(ď) ÀŢÀÌ: ȼÕƺ: Ğ8Ÿöä å.ɄŸʒ ÆĠʒ ǥƺǵǵä ÛÆǵäƺöä î ČĚĒ ş ǥÀȚƤ: Ğ8Ÿöä: Ďʒ î ČđĎ

المعرب في اللغة هو من مادة (ع،ر،ب) وعرب منطقه، أي هذبه من اللحن. وعربت عن القوم، أي تكلمت عنهم. والتعريب: قطع سعف النخل، وهو التشذيب. قال الجوهري في الصحاح وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضا،والتعريب: أن يتخذ فرسا عربيا والإعراب والتعريب: الفحش،والتعريب، والإعراب، والاعرابة، والعرابة، بالفتح والكسر: ما قبح من الكلام، والتعريب: الإكثار من شرب العرب وهو الكثير من الماء الصافي، ونهر عرب: غمر(١)

قال سيبويه في الاسم المعرب في الكلام العربي من العجم " وهم ما عدا العرب: ربما ألحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه، وذكر(٢) مما ألحق بأبنيتهم قولهم درهم بهرج، وما لم يلحق نحو آجر وفرند وإبريسم، وتحقيقه أن تلك الكلمة المعربة لا تخلو من أن تكون مغيرة بنوع تصرف من تبديل وتغيير حركة، أولا تكون مغيرة أصلا، وعلى كل من التقديرين لا تخلو من أن تكون ملحقة بأبنيتهم، أولا، فالأقسام أربعة: أحدها ما لم تتغير ولم تكن ملحقة كخراسان، وثانيها ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة كخرم، وثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة

ȗŸʒ :ĘŁÖƠ ÛɃǼŁæÂöä: âşÀĤöä ǯÀķ :ÀŢʎ ş ĐĔč-Đēē î Č ǯ : ā ÀĤöä ȷÀÊö :ÀŢʎ (Č) :ÀŢʎş .ӯČĔĔďÛğşƘæ ı ÀÒÀöä ǿäá Û čČē ı čČĐ î - č ǯ Ûđċ î Č ǯ ÛɃƘì Čēċ ı ČĒē î Č ǯ :ǳÀĦÔöä

Àŋ ā Àæ äǾŁ) .øŁ ČĎČĒÛgÀŁÀÖöä ȧɍζæ ĞĤù ÛďĎč î čǯ Û¢ʎζĞŁè : ā ÀϘÒöä:ÀŢʎ (č) (ĞŁȶǲʒɉä ȸŋ ā Àʒ Û

بها كآجر، ورابعها ما تغيرت وكانت ملحقة بها كدرهم "(١) والمعرب هو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها "(٢) وتناقلت كتب اللغة ان أحد العلماء سُئل عما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها: هل يعطى حكم كلامها فيشتق ويشتق منه ؟

فأجاب: " ما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها، من فارسي ورومي وحبشي وغيره، وأدخلته في كلامها، على ضربين:

أحدهما أسماء الأجناس: كالفرند والإبريسم واللجام والآجر والباذق والقسطاس والإستبرق.

والثاني ما كان في تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان، لكنهم غيروا لفظه، وقربوه من ألفاظهم، وربما ألحقوه بأبنيتهم، وربما لم يلحقوه، ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية، إلا أنه ينقل كما ينقل العربي، وهذا الثاني هو المعتد كما ينقل بعجمته في منع الصرف، بخلاف الأول، وذلك كإبراهيم وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء إلا ما استثني منها من العربي كهود وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم، وغير الأنبياء

(Č) ǳÅȉ ĞŀʐÅȉ ȸǽä ÆĐǲÅΣä: ƟȉǿȈ ȸɅÆöä ɟǽÅǽäÅϘèɉä :ƁĿŎŐ ŖŀŎɾ ȉŀǽȉ :ǳÅȉş ÆɫŢ øʐφ ÛΣÊȸÛ ÆɫŢ ÅÂʐÅöä ȣÛ ŢŀƟ ȸɅÆöä ƷǾÆ ɅÆŀɫΣä Ûǯ ď î đ áãø ÆϘÒöä ÆŀɫŸĤöä Ğ - ǩäș ğ ȷ ČĔĒĐ ÿ
(č) ĺŁÂţä: Čǯ ČēĎ ɕĄŢÅ: ǯÅŀ ĤÅĤöä ąş - ĤÅŀÂöä Ƀ - ǯ Č - î ċđ

كبيروز وتكين ورستم وهرمز، وكأسماء البلدان التي هي غير عربية، كإصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وقندهار وخراسان وكرمان وكوركان "(١).

أما ما كان من أسماء الأجناس فأفضل أحواله أن يجرى عليه حكم العربي فلا يتجاوزه.

فيستنتج من هذا الجواب أن جواب السائل عن الاشتقاق هو: المنع لأنه" لا يخلو أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله، ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه، لأن اللغات لا تشتق واحدة منها من الأخرى، مواضعه كانت في الأصل أو إلهاماً، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد "(٢)

قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق: "ومن اشتق الأعجمي المعرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت "(٣)

ويرى علماء اللغة أن هذه الحروف والألفاظ ذات الأصول العجمية، سقطت إلى العرب، فأعربتها بألسنتها، و حولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية و اختلطت بكلام العرب وجرى عليها كثير من الأحكام الجارية على العربي، من تصرف فيه، واشتقاق منه.

قال أبو عبيدة: فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: عجمية، فهو صادق وذكر الجواليقي في المعرب فهي عجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال"(١)

đČ - đċ î Č ǯ - ƁÆŁæÂöä - âşÀĦöä ǯÀǩ (Č)

đČ ı đċ î ÛČ ǯ : âşÀĦöä ǯÀǩ (č)

čēĎ Čǯ :ÀŁÂţä (Ď)

ويتحد مدلول "المعرب" و"الدخيل "عند بعض علماء اللغة فهو واحد او كالواحد عندهم ومنهم الخليل ابن احمد الفراهيدي وابن دريد وتبعهم في هذا جلال الدين السيوطي و صاحب التهذيب و صاحب تاج العروس ومن المعاصرين علي عبد الواحد وافي ومحمد المبارك وعبد القادر المغربي

فيعبّر الخليل مثلا عن السجيل انه (معرَّب دخيل)(٢) وهو ما ذكره الزبيدي في تاجه(٣) والآسُ(٤) هذا المشموم أحسبه دخيلاً على أن العرب قد تكلَّمت به وجاء في الشعر الفصيح.

ووجدناه في اغلب الكتب اللغوية فمثلا في لسان العرب الطنبور: (فارسي معرب دخيل)(٥) ورد في لسان لعرب والتهذيب. النارجيل: (معرّب دخيل) و نقلا عن الأزهري في التاج(٦)، الهيمان (دخيل معرّب)(٧) ويصرح به السيوطي قائلاً: " ويطلق على المعرَّب دخيل وكثيراً ما يقعُ ذلك في كتاب العَيْن والجمهرة وغيرهما."(٨)

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أو قد يقدم احد اللفظين على الآخر فيقال : (دخيل معرب)(١).

يقول عبد القادر المغربي : "المعرب ويسمى أيضا دخيلاً وهو ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"(٢)

إلا إن هذا المدلول يأخذ منحى مغاير عند البعض الآخر من علماء اللغة فالمعرب : هو اللفظ الأجنبي المهذب في حروفه وأصواته المشبه للأبنية الصرفية العربية قابلا للاشتقاق والتغيير وفق الأوزان العربية.

والدخيل هو اللفظ الأجنبي الملتزم لصيغته الأولى محتفظاً بوزنه الغريب عن اللغة العربية وفي مكان معين وزمان معين.

ووجدناه عند الخفاجي ومن المحدثين عند حسن ظاظا ويقول ملخّصاً رأي الخفاجي : "إذا جاءت لفظة أجنبية وهُدّبت من حيث لفظها بحيث أشبهت الأبنية العربية القحّة في ميزانها الصرفي اعتبرت من المعرّب ، أما إذا بقيت في وزن غريب عن اللغة العربية فهي من الدخيل."(٣) وهو رأي الدكتور إبراهيم السامرائي إذ إذ يقول : "ومن النظر في كتاب الخفاجي هذا وفي سائر ما أطلق عليه "الدخيل" يبدو لنا أن "الدخيل" ليس مصطلحا فنيا كالمعرَّب الذي الحق بلغة العرب فكان شيئا منها ولكنه في الأعم الأغلب ما استعمله الكتاب وذوو الحاجة من أصحاب الاختصاصات المختلفة من الكلم الأعجمي ومعنى هذا إن طائفة كبيرة مما أطلق عليه "الدخيل" مادة غريبة ليست من لغة العرب وإنها مرهونة بزمانها

ĎÐČ î čǯ ÛĎČČ î čǯ: ā ÀĽöä ȷÀÊöş ČċĎ î ē ǯ : ƙĽöä :ÀȚÀÀ (Č)

ČĚďĒ ÀÔŋ - ģÀŁÀÕäÛČđ î ÛŸÀ8ţä øáÀÕöä ÆǤȝ :ÆÀÀĽǪöäş ȧÀÕǪì ɼä (č)

ĞȒȚÀöä øäá ĞĽǤÛŋÛĒČ î ÛÀşÀş ȸÊǵ :ĞĿæÀĽöä Ğ8Ÿöä ÀÀȒę ȸŋ ā ÀĽöä ÿƔõ (Ď)

.ÿ ČĚĒđ ȷÀÀǤö ı ğşĸæÛĞĿæÀĽöä

ومكانها"(١) وكدليل على الاندماج التام للفظ يستعمل اللغويون عبارة: (وقد تكلّمت به العرب)أي وقع تعريبه منذ عهد الاحتجاج يقول الجواليقي في (المعرب) في ترجمة (البخت) و(الديباج): "معرّب (وقد تكلّمت به العرب)، وفي ترجمة (الجوذر) يستعمل عبارة: (وقد تكلّمت به العرب قديماً) "(٢).

ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي إن "كثير من الكلمات الدخيلة قد تغير كذلك مدلوله في العربية عما كان عليه في لغته الأولى فبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان يدل عليه "(٣)

ومن ذلك مثلا كلمة الجون فمعناها في الفارسية اللون على العموم وهي معربة من (كون) الفارسي و لكن معناها في العربية قصر على الأبيض والأسود(٤)

نفهم من هذا أنّ مقياس التعريب الكلّي يكون على المحور الزمني وتقادم اللفظ يدل على انصهاره التام ويصبح متمحِّضاً للاشتقاق مثل لفظ: مهندس(٥)

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

معرب وهو مشتقّ من الهندزة وهي فارسية واصله(أندازة)فصُيّرت الزّاي سينا في الإعراب لأنّه ليس بعد الدال زاي في كلام العرب وهو الذي يقدّر مجاري القِنِيّ وموضعها والأبنية وهو ما قال به الخليل (ت ١٧١هـ) وتبعه أصحاب المعاجم وذكره الخوارزمي بقوله: " وأمّا الهندسة فكلمة فارسية معرّبة وهي بالفارسية أندازة أي المقادير"(١)و اشتق منه اللغويون الفعل هندس يهندس هندسة وخضع لمقولات الجنس والعدد فنقول مهندسة ومهندستان ومهندسات ومهندسون.

إلا ان هناك ألفاظاً يصعب إدراجها في اللغة وتصعب ترجمتها فتقترض وتبقى بلغتها الأصيلة مثل لفظ: مهرجان أو روزنامة وهما لفظان فارسيان.

وأيا كان هذا الدخيل في العربية فهو يعرف من "فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية فإذا نظرنا إلى حروفه وعدنا إلى الأصل اللفظي الذي يمكن أن يكون مشتقاً منه فلم نجد له أصلا أو وجدنا الصلة المعنوية منقطعة غلب على الظن أن اللفظ دخيل "(٢)

والمعرب وإن اختلف مضمونه وتعددت تعريفاته قضية لغوية في المقام الأول. وما يجمع المعاني المختلفة للمعرب هو عاملان: كونها جميعاً تتعلق بظواهر لغوية؛

[illegible]

وكون هذه الظواهر في مجملها تتصل باللغة العربية التي منها اشتقت كلمة معرب إذن فهو قضية لغوية وهو قضية حضارية واجتماعية وفكرية.

ولذلك ارتبط مفهوم المعرب بمفهوم التعريب(١) والذي هو نتاج لحركة الترجمة والتعريب ؛ وهي حركة كان هدفها ترجمة التراث والنتاج العلمي والأدبي لحضارات الشعوب المجاورة للحضارة العربية الإسلامية ونقلها باللغة العربية إلى هذه الحضارة العربية الإسلامية(٢) وهناك من يذكر أن الفترة بين القرنين الثاني والرابع الهجري تمثل العصر الذهبي للتعريب في الحضارة الإسلامية.وما حركة الترجمة الواسعة في الوقت الحاضر إلا مظهر من مظاهر التعريب بما في ذلك من نتاجات فكرية لمستشرقين وأجانب توضع أمام قرّاء اليوم.

الأعجمي المولد:

العُجم والعَجم: خلاف العُرب والعَرب، يعتقب هذان المثالان كثيرا، يقال عجمي وجمعه عجم، وخلافه عربي وجمعه عرب، ورجل أعجم وقوم أعجم، قال: سلوم، لو أصبحت وسط الأعجم في الروم أو فارس، أو في الديلم، إذا لزرناك ولو بسلم، الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب كزياد الأعجم، والأنثى عجماء، وكذلك الأعجمي، فأما العجمي فالذي من جنس العجم، أفصح أو لم يفصح، والجمع عجم كعربي

Ğʒ ÀĞÛöä ȸʐ ĞÕÀì ĞÀÔʇä ĞȒȾöä ĞĢÓŋ ČČ-ē î ÛÀȾŢŋ ŌŁʒÀƧÛ:ĞŁæÀŇöä ÆÆƟ:ÀŢ (Č) ŸÀŇöä āÀÓöä øäá ďČ-ďċ î ȺìäÀɼä ĞŁÛʒ ÆȶŢ:Àŏ ȒȾ ʐ ŁÕş āÀŇöä Ğ8ö .ÀÔŋ ČČđÛČđď Ûēď-ēČ î :ĞŁȶŸĤöä gʐȟÔöş ĞŁæÀŇöä Ğ8Ÿöä .ÿČĔďĒÛƃşɟä ĞŇĢÛöä

Ğ8Ÿöä ēċ î :ĞŁæÀŇöä ǸÆøÀ Ž ĞŋÉÕŋş .čċč îÛÆǵäʐöä ÆĢʒ ȺŸʒ:Ğ8Ÿöä ¢Õʐ:ÀŢ (č) ēĒ-ēď î :ĞŁȶŸĤöä gʐȟÔöş ĞŁæÀŇöä

وعرب وعركي وعرك ونبطي ونبط وخولي وخول وخزري وخزر. ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة، وإن أفصح بالعجمية، وكلام أعجم وأعجمي بين العجمة. وفي التنزيل:(لسان الذي يلحدون إليه أعجمي)(١)، وجمعه بالواو والنون، تقول: أحمرى وأحمرون وأعجمي وأعجمون على حد أشعثي وأشعثين وأشعري وأشعرين، وعليه قوله عز وجل: (ولو نزلناه على بعض الأعجمين)(٢)، وأما العجم فهو جمع أعجم، والأعجم الذي يجمع على عجم ينطلق على ما يعقل وما لا يعقل(٣) و"قولهم العجم الذين ليسوا من العرب فهذا من هذا القياس كأنهم لما لم يفهموا عنهم سموهم عجما ويقال لهم عجم ويقال الأعجمي الذي لا يفصح وإن كان نازلا بالبادية وهذا عندنا غلط وما نعلم أحدا سمي أحدا من سكان البادية أعجميا كما لا يسمونه عجميا ولعل صاحب هذا القول أراد الأعجم فقال الأعجمي قال الأصمعي يقال بعير أعجم إذا كان لا يهدر."(٤)

ويفرق أبو هلال العسكري بين الأعجمي والعجمي وان لكل منهما معنى مغاير عن الآخر بقوله : "الأعجمي: الذي يمتنع لسانه من العربية، ولا يفصح، وإن كان نازلا بالبادية، والعجمي: منسوب إلى العجم، وإن كان

(Č) ŌĦɄÄöä ģøɀè (ČċĎ:ĞĂŬ):

(č) ŏäÄĦÎöä ģøɀè (ČĔē :ĞĂŬ)

(Ď) ÄŢÄÄ: ɉÅÊö :āÄĦöä :ǯ Čč î ĎēĐ ı ÛĎĔč ǯÅk âşÄĦöä :ǯ ČĒ î ďđč -
ďđĒ

(ď) ĻDzĦŋ ÈĔÄÅÕŋ ĞŠŸöä : ǯ ď î čĎĔ - čďċ

فصيحا. قاله صاحب أدب الكاتب، قلت: ويدل عليه قوله تعالى " ولو نزلناه على بعض الأعجمين "(١) أي من لا يفصح القراءة "(٢).

أما تعريب الاسم الأعجمي فهو: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا، وأعرب الأغتم، وعرب لسانه، بالضم، عروبة أي صار عربيا، وتعرب واستعرب أفصح والأعجمي: كل لغة خالصة من العربية. والعجمي: منسوب إلى العجم بفتحتين وهم الفرس وإن أفصح بالعجمية والأعجمي: من لا يفصح وإن كان عربيا(٣). قال أبو حيان (٧٤٥ هـ): "الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم: غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع. و قسم: غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها. و قسم: تركوه غير مغير: فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها، وما ألحقوه بها عد منها (٤)".

وقصد أبو حيان بـ(غيرته) التغيير الصوتي بحيث تشابه العربية في أصواتها بعدما ذكر الإلحاق البنائي ونحن نعرف ان التغيير في الألفاظ المعربة يتناول محورين هما: التغيير في الأصوات ؛ والتغيير في الأوزان.

أما التغيير في الأصوات فكان يحدث تارة بزيادة أصوات ساكنة أو لينة (أصوات مد طويلة أو قصيرة)لم تكن في بنية الكلمة المعربة وتارة بحذف أصوات من بنيتها

(Č) gøʐè ŏäÀĦÎöä (ĞÀŬ: ČĔē)

(č) ȧşÀÀöä ĞÀʐ8Ÿöä: ʐãǚ ȯŸŁ ÛɃÀÒÊĦöä î Đē ĞĦĞÛöäÛ ÛƂşɉã ǵŋèÊĞ ÀÎÀöä ŲŋŸèqã ļ ø ÛɉãÀÀŬ ČďČďŁø.

(Ď) ÀŢÀÀ: ÊɉÊö ĀÀĦöä: ǯ Č î ēēĐ ı ċĔĐ

(ď) ǯÀǩ: âşÀĦöä: ǯ Č î ē

؛وتارة باستبدال أصوات ببعض أصواتها الأصلية ؛وكثيراً ما كان ينال الكلمة الواحدة كل هذه التغييرات أو معظمها والأصوات الساكنة التي كانت تستبدل هي في غالبيتها أصوات غير موجودة في العربية فالصوت الذي بين الفاء والباءهو: (V) استبدل به مرة صوت الفاء ومرة أخرى صوت الباء مثل فرند السيف أو برنده وأحياناً أخرى تستبدل دونما ضرورة صوتية تدعو لذلك فمن ذلك أصوات المد الطويلة (ألف واو ياء) أصوات المد القصيرة مثل (الفتحة والكسرة والضمة)والتي استبدل احدها بالأخرى في كثير من الكلمات المعربة أما في الأصوات الساكنة كصوت الشين الذي استبدل به صوت السين في مثل إسماعيل ودست والتي أصلها إشماعيل ودشت(١)

وهذا ما أثبته الجواليقي في معرَّبه إذ يقول: " إن العرب كثيراً ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيِّرونها بالإبدال قالوا: إسماعيل وأصلُه إشْمائيل فأبدلوا لقُرْب المَخْرج."(٢) وقد يُبْدِلون مع البُعْد من المخرج وقد ينقلونها إلى أبنيتهم ويزيدون وينقصون(٣). وعجمة الاسم يمكن أن تعرف بأمرين:الأول:النقل ؛وذلك بان ينقُل ذلك أحد أئمة العربية الاسم الأعجمي إلى العربية

الثاني: خروجُه عن أوزان الأسماء العربية نحو إبْرَيْسَم فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي(٤).

ويرى علماء العربية إن الأسماء الأعجمية لا تشتق، أي لا يحكم عليها أنها مشتقة، وإن توهم انه اشتق من لفظها، لان علماء العربية منعوا اشتقاق ا

(Č) ÀŢÄ: ĞöŸ8Ğ ¢Ōʐ: ӯŸȝ ÆĞȝ Æǵäʐöä î ČĔĒ -ČĔē ȿ

(č) ÀĦţä ā î Đď.

(Ď) ÀŢÄ: ÀŁÂţä Čʒ î ČēČ

(ď) ÀŢÄ: øÆÔţä ¢ÊÀ Čʒ î Čēč

لعربي من الأعجمي فإذا ما وافق لفظ أعجمي لفظاً عربيا في حروفه، فهذا لا يعني أن احدهما مأخوذاً من الآخر مثل لفظ إسحاق؛ فلفظ (إسحاق) ليس من لفظ أسحقه الله إسحاقاً، أي أبعده ولا من باقي متصرّفات هذه الكلمة كالسَّحق وثوب سَحْق ونخلة سَحُوق وساحوق اسم الموضع ومكان سَحِيق.وفيه يقول الجوهري: وإسحاق: اسم رجل. فإن أردت به الاسم الأعجمي لم تصرفه في المعرفة، لأنه غير عن جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب(١) ويقال إن أصله في العبرية(يصحاق)(٢) وإن أردت المصدر من قولك: أسحقه السفر إسحاقاً، أي أبعده، صرفته لأنه لم يتغير. والسحوق من النخل: الطويلة، والميم زائدة(٣) ومثله مثلاً لفظة (سور)فهي في العربية تعني الجدار المحيط ليحدد مكاناً ما سواء أكان بيتا أم مدينة أو غير ذلك(٤) لكنها اقترضت من الفارسية بمعنى طعام الوليمة(٥). وافرد ابن دريد للأعجمي باباً في كتابه (جمهرة اللغة) وسمه بعنوان: "ما تكلّمت به العرب من كلام العَجَم حتى صار كاللغة"

ČďĚĐ î ď ǯ - :dzÀĦǀÔö ä :ÀȚÀÀ (Č)

Ēč î ĞŀæÀĦöä ÿ¥ʒɾä (č)

ČďĚĐ î ď ǯ :dzÀĦǀÔö ä:ÀȚÀÀ (Ď)

ĐĎ î čǯ (øʐè) ğåÀŋ ÙĿǂä âʐŋÀÖöä :ÀȚÀÀ (ď)

ğ)ÛɄDZÀÀʅä Æƥä ȸÀÆöä āÀȢì :ŌĿǹÆöä ȸŋ āÀĦöä ÿ¥õ Ž Àŋ Ž ŌĿŸ8öä ǒÀÀï:ÀȚÀÀ (Đ) ĞĤĢÛţäÛБʂɉä ĞĤĢÛöäÛ ĎČ î ĴɄDZÀÀǹ ǉĦÀţä ÆĢʒ ÆŧȚ:ĘĿŐƠ (øĿ ČċđĚ ĞŸƒ БŮ ÿÆŌŋ ǬɯČđ î ÛBÀÊöä dzÀĢò.ẩ :ĞŧŸÒöä ĞææÀȡ āÀĢèŮ ȿ .ÿČĚĐčÛÀÔŋÛĞÀƘÀţä čċċĎ ČåÆĦöäÛē ÆŸÖäÛĞĿφÀÊφqä ÿʐŸĤöä/ ŌæÀæ ĞĤŋÀDZ

أما المولد فإذا ما ذكر فيقصد به اللفظ مما استعمله المولدون استعمالاً مخالفاً لما استعمله الفصحاء من العرب ؛ والمولدون هم كل ماعدا الفصحاء من العرب ممن نشئوا في البلاد الناطقة بالعربية ؛ والفصحاء من العرب هم عرب بدو الجزيرة العربية إلى أواسط القرن الرابع الهجري ، وعرب الأمصار في هذه الجزيرة الى نهاية القرن الثاني الهجري. وللألفاظ المولدة أربعة(١) أنواع :

الأول منها ما استعمله المولدون من مفردات أعجمية لم يعربها فصحاء العرب ولذلك قالوا إنما سمي المولد من الكلام مولداً إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى.

الثاني ما نقله المولدون بطريق التجوز أو الاشتقاق من معناه اللغوي الوضعي الذي عرف به إلى معنى آخر جديد اتفق عليه بين الجماعة اللغوية عامة أو بين الخاصة منهم كالفلاسفة و النحويين والعروضيين والصيادلة والمهندسين مثلا.

والثالث ما حرف على السنة المولدين من مفردات اللغة العربية سواء أكان هذا التحريف في الصوت أو في الدلالة أو بهما معاً ولا يمكن تخريجه على أصل من أصول اللغة الفصحى أو الفصيحة وهو ما عرف بـ(اللحن)في العربية وهو محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة ومن تحريف الدلالة

:ÀŢȺş ČČĔč î Ì ŋÅŁĎʒ dzÅȞʊÔöä :ÀŢȺş čċď- čċĎ î ȖŸʒÛĞ8Ÿöä ¢Öʐ :ÀŢȺ (Č) Ďʒ ā ÀȞöä ȷÅÊö čĎĔ î Đʒ(ȸΣ) ǥåÅŋ Ďċč î Ďʒ(ÆŸò) ǥåÅŋ :Ğ8Ÿöä È ɆȺÅÖŋ ɭDzȞŋ ďđĔ î

قوله تعالى: "ولتعرفنهم في لحن القول "(١) وهو الكلام الموري به المزال عن جهة الاستقامة والظهور.

أما الرابع فهو ما جاء على السنة المولدين من الألفاظ التي ليس لها أصل أمكن التعرف عليه لا في العربية ولا في اللغات التي عرفوا بها مثل الحنشصة والحفلطة والشبرقة والصولب.

ومن أقدم اللغويين الذين استعملوا لفظ المولد هما أبو عمر و بن العلاء (ت١٥٤هـ) ويونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)

وفي العين "وكلام مولد: مستحدث لم يكن من كلام العرب "(٢) و المولّد من الكلام المحدَث(٣). والمولد من الشعراء المحدث قال ابن رشيق (ت٤٦٣هـ) "كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله (٤)"

وكان أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)يقول: "لقد أحسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته(٥)" وفي معرض الحديث عن الفرزدق قال ابن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ)سمعت يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)يقول: "ما كان بالبصرة مولد مثله (٦)" أي الفرزدق.

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

والمولد "هو ما أحْدثه المولَّدون الذين لا يُحْتجّ بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه(١)."

فالمولد هو ما يتصل بالمعنى أو اللفظ إذ أن أصولهما الدلالية لم تثبت في اللغة إلا بعد التوليد وهذا ما بينه الزمخشري في أساس البلاغة(٢)

وعرّف الدكتورصباح عباس المولد بـ(الآني) بقوله: "والمولد على نحو (آني) والاني هو ما كانت دلالته مقيدة بالزمن الذي ولدنا فيه الدلالة، وبعده تصبح مستعملة ضمن نطاقها الذي دخلت فيه تلكم اللغة (٣)"

المعرب والدخيل والأعجمي المولد في القران الكريم

إن من أهم المباحث التي يستدعيها الحديث عن "عربيّة القرآن المجيد"، ولا يسع الباحث تجاوزها، المسألة التي عرفت بمسألة "المعرَّب والدخيل والأعجمي المولد " في القرآن، فمع أن "عربيَّة القرآن" جملةً وتفصيلاً قضية مسلمة ومعلومة بالضرورة بحيث جرى إلحاقها بالبديهيات الخارجة عن مجالات النظر العقلي وغيره، لكن جدلاً كبيراً قد دار في الدراسات القرآنية والمعارف اللسانَّية العربيَّة بين المتقدَّمين وبقي حيًّا ينـزل من جيل لآخر حتى ولج ساحته الباحثون المتأخرون حول ما إذا كان في القرآن المجيد "ألفاظ دخيلة، أو أعجمية مولَّدة أو معرّبة" وقد

ČēĎ î Čǯ:ÀŁÂţä :ÀȚÀʂ đČ î - Č ǯ : âʂÀĤöä ǯÀǩ (Č)
øäåÛđēē î Û(øŁĐĎēğ) ɃÀÎƯÂöä Àɫʒ ďæ ázɫȚ :ĞďŸĜöä âÀèÛ :ÀȚÀ (č)
.ÿ ČĔĒĔÛğʂƘæÛøáÀö
Čđ î :ĞɫŸÓöä ĞæäÀď āÀĜèÛ (Ď)

انقسم المتناولون لهذه المسألة فريقين: فريق رفض رفضًا قاطعًا فكرة وجود أية كلمة معرَّبة أو مولَّدة أو دخيلة في القرآن الكريم، وقد تصدر هذا الفريق ونطق باسمه، ومثّله أفضل تمثيل الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) وانضم إليه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢١٠ هـ) والطبري (ت: ٣١٠ هـ) وغيرهم، وقد استند هذا الفريق إلى آيات الكتاب الكريم التي وصف بها نفسه "بالعربي"، وحملوها على معنى اللسان العربيّ، واعتبروا الوضوح والبيان والإفصاح التي وردت في المعنى الثاني لكلمة "عربّي" خاصّيّة من خواصّ اللسان العربيّ. وقد نصَّ هذا الفريق: على أنَّ جميع الألفاظ التي ظنّ البعض أنها دخيلة إما أن تكون ألفاظًا عربية اقتبستها اللغات الأخرى من العربية، لا العكس، وإما أن تكون قد توافقت فيها العربية مع غيرها من قبيل الاتفاق والمصادفة، وهو أمر شائع في اللُّغات، خاصة تلك التي تنتمي إلى أسرة واحدة مثل: "أسرة اللُّغات الساميِّة". فإذا وجدت كلمة يمكن أن تجد لها في اللغات الأخرى جذراً أو أصلاً لا تجده في العربية، فذلك يعني أن توافقاً قد حصل بين العربية وبين تلك اللغة .

أما الفريق الآخر فقد رأى أن هناك ألفاظاً معدودة استعملها القرآن الكريم وهي ذات أصول غير عربية، ولذلك عُدّت من الدخيل أو المولَّد، وأنّ قلَّتها لا تجعل وجودها معارضاً لدلالة النصوص التي دلت على "عربيَّة لغة القرآن"، اذن هو من القضايا التي اثارت جدلاً كبيراً واختلفوا في وجودها في القران الكريم وانقسم علماء العربية في ذلك الى فرق:

فالفرقة الأكبر ومنهم الإمام الشافعي، وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس

يثبتون عدم وقوعه في القرآن الكريم(١) بدليل: قوله تعالى: (قُرآناً عَرَبياً)(٢). وقوله: (وَلَو جَعَلناهُ قُرآناً أَعجَمياً لَّقالوا لَولا فُصِّلَت آَياتُه ءَاعجَميٌّ وَعَرَبيٌّ)(٣).

وأنكر أبو عبيدة وابن فارس والشافعي بشدة على القائل بوقوع المعرب في القرآن الكريم قال ابو عبيد: "إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذاباً بالنبطية فقد أكبر القول"(٤).

وقال ابن فارس "إن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها(٥)." وقال

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

الشافعي :"فقال منهم قائل إن في القرآن عربياً وأعجمياً والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب(١)"

وفرقة أخرى ذهبت إلى ما عرف بتوارد اللغات وهو يعني الاتفاق بين لغتين فتتكلم العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وهو في ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في ما رواه ابن حسنون بإسناده إليه(٢) وذكر الجرجاني في كتاب الوساطة باتفاق اللغات في غير القران الكريم(٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما في ما رواه ابن حسنون باسناده إليه قوله : " تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد "(٤) وهو ما ذهب إليه أبو عبيدة.

وفرقة ثالثة :تذهب إلى أن القران نزل بلغة العرب العاربة إلا إن هذه اللغة علقت بها ألفاظ من سائر الألسنة التي خالطتها في أسفارها وحلها وترحالها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فغيرت بعضها بنقص أو غيره بما و يتلاءم مع لغة العرب واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح وكانت لغة البيان العربي وبهذه اللغة نزل القرآن الكريم(١).

وفرقة رابعة: ترى أن ليس هناك ألفاظ غير عربية وكل الألفاظ عربية صرفة إلا أن لغة العرب واسعة جداً وعدم معرفة حذاق اللغة بها لا يعني عدم وجودها فلا يبعد خفاءها على أكابر اللغويين وقد قال الشافعي (في الرسالة:)لا يحيط باللغة إلا نبي(٢)

.وقال أبو المعالي شيدلة: " إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ "(٣).

وفرقة خامسة: ذهبت إلى وجود المعرب في القرآن الكريم ولكن بألفاظ يسيرة وهذه الألفاظ لا تخرجه من عربيته مثلما أن القصيدة الفارسية لا تخرج من فارسيتها إذا ما ذكرت لفظة عربية(٤) فيها وبهذا أجابوا عن قوله تعالى: (قُرآناً عَرَبياً)(٥)

ووقف أبو عبيد القاسم بن سلام موقفاً وسطاً وفق فيه بين الرأيين بعد أن حكي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة(٦) القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية قوله أن الصواب هو مذهب فيه "تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه

ĎĔĎ î Čǯ ɲǓÀÕöä ӯζŸʒ Ž ɲÀÕǩqä ď î äǾȚţä đČ î :ƑǵÀÔöä:ÀȚÀ (Č)

ĎĔď-ĎĔĎ î Čǯ:ɲǓÀÕöä ӯζŸʒ Ž ɲÀÕǩqäşÛĐ î :äǾȚţä (č)

ĎĔď î Čǯ :ɲǓÀÕöä ӯζŸʒ Ž ɲÀÕǩqä ÛĐ î :äǾȚţä (Ď)

ĎĔď î Čǯ :ɲǓÀÕöä ӯζŸʒ Ž ɲÀÕǩqä đ î :äǾȚţä (ď)

(č:ĞÀǓ) Ȥèζ gǿζè (Đ)

ĎČĒ î :Ğ8Ÿöä ¢Õζ Ž ğÀèäǿáÛĒ î :äǾȚţä ÛĐĎ î :äÀĤţä (đ)

الأحرف أصولها أعجمية، كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال: إنها عجمية فهو صادق(١)"

وهذا هو الذي جزم به ابن جرير، ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون(٢).

وأما الرأي الذي اختاره السيوطي فقوله: "وأقوى ما رأيته للوقوع" ويقصد به وقوع المعرب في القرآن الكريم هو اختياره ما أخرجه ابن جرير بسند طويل عن سعيد بن جبير قوله: "قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً، فأنزل الله (وَقالوا لَولا فُصِّلَت آَياتُهُ ءَآعجَميٌّ وعَرَبيٌّ)(٣)، فأنزل الله بعد هذه الآية القرآن بكل لسان فيه: (حِجارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ)(٤) فارسية."(٥)

ونقل الثعلبي عن بعضهم قال: (ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن).

"فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن

ē - Ē î Č ǯ - ɃÆŁæÂöä - âʂÀĦöä ǯÀk ÛčđĔ î Čǯ :ÀŁÂţäÛčĔ î :ƑǵÀÔöä (Č)

ÿʐŸʒ Ž ȷÀǬŋÆÕŋ ĐĎ î : ā ÀĦţä čđĔ î Čǯ :ÀŁÂţäʂ. đč-đČ î :ƑǵÀÔöä :ÀŢÀ (č)

čĒē î .ÿ ČĔĐď ǥÀŁÀÕöä ɃÀÀDZ ÀǫŬ À Î ɸÛĞŁÛʒ ȸææ ĞŋÆÕŋʂ ƆÀĢţä ā ÀǬõ ĞŋÆÕŋ :ȷŬÀÕöä

(ďď:ĞÀŬ)ĶŸÔʐ ǥǿʐè (Ď)

(ēč :ĞÀŬ)åʐŁ ǥǿʐè (ď)

ē î : āØŢţä (Đ)

لتم إحاطته بكل شيء. فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب."(١)

وأيا كان شأن هذا المقترض من وجوده وعدمه في القرآن الكريم لكن ما هو ثابت وأكيد انه مما قد تكلمت به العرب إذ لولا هذا لما خاطبهم به سبحانه وتعالى ؛ وقد قال عز من قائل : " وَما أَرسَلنا مِن رَّسولٍ إِلّا بِلِسانِ قَومِهِ"(٢)

(Č) ţÔǼøó ɸÀÊ¢: î Ĕ ş qǩÖÀ ȷ Ž ʒŸʐȳ äöÖÀǓ ȷ:ǯČ î ďĔĎ

(č) èʐøģ ǕǣÀäȽǼɭ (ǓɅĞ: ď)

نتائج البحث:

أظهر البحث النتائج الآتية :

١- الاقتراض ظاهرة لغوية طبيعية عرفت بين الشعوب منذ أقدم العصور وهو إحدى وسائل نمو الثروة اللغوية إذ لا تكاد تخلو لغة من اللغات من ذلك بفعل التأثير والتأثر بين الناطقين فتأخذ اللغة المتأثرة ألفاظا أو تراكيب أو أصواتاً من لغة أخرى، فإن أي لغة ذات عمق تاريخي، وذات ثقافة وأدب وحضارة، لا تستطيع أن تستمر فترات طويلة من حياتها، منكفئة على ثروتها اللفظية الخاصة دون أن يكون لها مدد خارجي من لغات أخرى.

٢- إن الكلمة حين تقترض من لغة أخرى تخضع لآثار البيئة والتفاوت الحضاري فضلا عن اختلاف الأصوات التي تتألف منها الكلمة المقترضة، أو إلى صيغتها البعيدة عن صيغ اللغة المقترضة، وعادة ما تسبب الكلمة اضطرابا في نظر اللغويين سواء أكان ذلك في أصل وجودها واقتراضها أم في دلالتها لخروجها عن القواعد أو الأصول الدلالية التي تحكم استعمالها وتحدد مضمونها وتعلل حيثيات ورودها.

٣- تكمن أهمية دراسة ظاهرة الاقتراض في معرفة الأصيل والمقترض من اللغة المدروسة ليستقيم التأصيل لأهل اللغة المقترضة، ومعرفة ما هو من الألفاظ أصيل في هذه اللغة غير وارد عليها من مورد آخر وما هو وارد غير أصيل ومن ثم معرفة سبب هذا الورود وما كان وراءه، وكيف جاء ومن أي اللغات هو، ودراسة المسار التاريخي لتغير اللغة المقترضة في أطوار نموها.

٤- تقف وراء عملية الاقتراض عوامل عدة هي: الجوار، الهجرة،التطور اللغوي، والحاجة والحاجات ضروب منها: حاجات اقتصادية تجارية، حاجات سياسية وإدارية وعسكرية، حاجات ثقافية، حاجات دينية.

٥- عند البحث المعمق لمفهوم أو مصطلح الاقتراض نجده يحتوي على ثلاثة مصطلحات دفعة واحدة: (المعرّب والدخيل والأعجمي المولد)، وإذا عدنا إلى المنشأ التاريخي لتلك المصطلحات نجد أن المعرّب هو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج أما الدخيل فهو لفظ أخذته اللغة العربية في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج و فيما بعد نشأ مصطلح الأعجمي المولّد على الكلمات التي دخلت بعد ذلك على أيدي المولّدين.

٦- اللغة العربية على مر العصور تجدد تراثها اللفظي بطرق عديدة ومنها عن طريق التعريب (الاقتراض) من الفارسية واليونانية والسريانية وغيرها من اللغات المعاصرة لها، فضلاً عن اللغات الجزرية (السامية) والتي تعد هي فيها فرعٌ من أصل، وفعلت الشيء نفسه في العصر الحديث.

٧- إن علة الاقتراض هي في خروج الألفاظ على الأبنية الصرفية العربية، وتتابع الأصوات غير المألوف فهو لا يرد في جذور عربية أصيلة، ويمكن أن يكون بالإضافة إليهما عدم إمكانية الاشتقاق أو التأصيل الاشتقاقي في المفردة المقترضة الواحدة معياراً لاقتراض كلمةٍ ما.

٨- إن هناك جهوداً للمعاجم العربية في ذكر المواد المعربة وتأصيلها وذكر بعض الأحكام الصوتية والبنائية والاشتقاقية فيها نجدها متفرقة في كل المواد اللغوية المذكورة من ذوات الأصول غير العربية مما جعلها بحق النواة الأولى لكتب الاقتراض اللغوي.

٩- الاقتراض اللغوي يؤدي إلى زيادة الثروة اللفظية للغة القومية، وهو في الوقت نفسه سبب من أسباب موت بعض كلمات اللغة الأصلية، زد على ذلك انه قد ينال الألفاظ المعربة نفسها الموت والاندثار.

١٠- إن للغة حس ذاتي في جوهرها ووظيفتها فاللغة تُقرض وتقترض وتلك علامة حياتها، فاللفظ المقترض لا ينتظر تقنيناً أو حُكماً مسبقاً ليدخل اللغة بل تفرضه الحاجة ويدعمه الاستعمال.

١١- يتحد مدلول "المعرب" و"الدخيل "عند بعض علماء اللغة فهو واحد أو كالواحد عندهم إلا إن هذا المدلول يأخذ منحى مغاير عند البعض الآخر من علماء اللغة.

١٢- إن مقياس التعريب الكلّي يكون على المحور الزمني وتقادم اللفظ يدل على انصهاره التام ويصبح متمحِّضاً للاشتقاق إلا إن هناك ألفاظ يصعب إدراجها في اللغة وتصعب ترجمتها فتقترض وتبقى بلغتها الأصيلة.

١٣- ارتبط مفهوم المعرب بمفهوم التعريب، والذي هو نتاج لحركة الترجمة والتعريب.

١٤- ان الأسماء الأعجمية لا تشتق، أي لا يحكم عليها أنها مشتقة، وإن توهم انه اشتق من لفظها، لان علماء العربية منعوا اشتقاق ا لعربي من الأعجمي فإذا ما وافق لفظ أعجمي لفظا عربيا في حروفه، فهذا لايعني أن احدهما مأخوذا من الآخر.

١٥- المولد يقصد به اللفظ مما استعمله المولدون استعمالاً مخالفاً لما استعمله الفصحاء من العرب، أو هو ما نقله المولدون بطريق التجوز أو الاشتقاق من معناه اللغوي الوضعي الذي عرف به إلى معنى آخر جديد اتفق عليه ، أو هو

ما حرف على السنة المولدين من مفردات اللغة العربية سواء أكان هذا التحريف في الصوت أم في الدلالة أو بهما معاً.

١٦- إن جدلاً كبيراً قد دار في الدراسات القرآنية والمعارف اللسانيَّة العربيَّة بين المتقدَّمين وبقي حيًّا ينزل من جيل لآخر حتى ولج ساحته الباحثون المتأخرون حول ما إذا كان في القرآن الكريم "ألفاظ دخيلة، أو أعجمية مولَّدة أو معربَّة" وقد انقسم المتناولون لهذه المسألة فريقين: فريق رفض رفضًا قاطعًا فكرة وجود أية كلمة معرَّبة أو مولَّدة أو دخيلة في القرآن الكريم، والفريق الآخر فقد رأى أن هناك ألفاظاً معدودة استعملها القرآن الكريم وهي ذات أصول غير عربية، ولذلك عُدّت من الدخيل أو المولَّد، وأنّ قلَّتها لا تجعل وجودها معارضاً لدلالة النصوص التي دلت على "عربيَّة لغة القرآن".

مظان البحث

- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (ت٩١١ هـ)تحقيق: سعيد المندوب ط١ ، دار الفكر – لبنان ١٩٩٦ م.
- أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩ م.
- الأساس في فقه اللغة العربية: أ.د. فولفد يتريش فيشر، ترجمة وتعليق: د.سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار – القاهرة ٢٠٠٢ م.
- أسباب غرابة الكلمة: د.صباح السالم، بحث مقدم الى مجلة جامعة بابل /العلوم الإنسانية، المجلد ٨، العدد١ ٢٠٠٣
- الاشتقاق والتعريب: عبد القادر المغربي، القاهرة - مصر ١٩٤٧
- الأضداد ابن الانباري محمد بن قاسم بن بشار، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ م.
- الأعلام العربية: د.إبراهيم السامرائي، المكتبة الأهلية – بغداد ١٩٦٤
- الألفاظ الفارسية المعربة: للسيد ادي شيرالكلداني، بيروت، ١٩٠٨ م.

- البرهان في وجوه البيان : الزركشي ، تحقيق احمد مطلوب وخديجة الحديثي ، بغداد ، ١٩٦٧م.
- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٩٤٩م.
- تأثر النحو العربي النحو اليوناني والنحو السرياني : د.صباح عباس السالم بحث مقدم إلى مجلة القادسية للعلوم التربوية ، العدد الاول ، المجلد الثاني ، ٢٠٠٢م.
- تاج العروس : الزبيدي ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٤م.
- تجديد العربية : إسماعيل مظهر ، مكتبة النهضة المصرية شركة فن الطباعة مصر.
- تهذيب اللغة : الأزهري ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية للتأليف ، القاهرة.
- جمهرة اللغة : محمد بن الحسن بن دريد ، دار المعارف العثمانية – حيدر آباد ، الدكن ١٣٤٤ هـ.
- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ٢٠٠٩ م.

- الرسالة : الشافعي محمد بن إدريس تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر ، القاهرة –مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط١ ١٩٤٠ م.
- الزينة في الألفاظ الإسلامية : أبو حاتم احمد بن حمدان الرازي(ت ٣٢٢ هـ) تحقيق : حسين الهمداني ، ط١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٤ م.
- شرح أدب الكاتب : الجواليقي ، القاهرة ، مكتبة المقدسي ، ١٣٥٠هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الأستراباذي : تحقيق وضبط وشرح : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ١٩٧٥ م.
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ، تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر القاهرة ، مطابع دار المعارف ، ١٩٦٦- ١٩٦٧
- شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين احمد الخفاجي ، (ت ١٠٦٩ هـ) تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، الطبعة الأولى ، المطبعة المنيرية ، مصر ، ١٩٥٢م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : تحقيق وتقديم الدكتور مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ١٩٦٣ م.

- الصحاح : الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ، ١٤٠٧ هـ.
- علم اللغة : د.علي عبد الواحد وافي ، الطبعة السابعة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٦ م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده : ابن رشيق ابو علي الحسن القيرواني ، الطبعة الأولى ، مطبعة أمين هندية ، القاهرة ، ١٩٢٥ م.
- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة دار الهجرة ، ١٤٠٩ هـ.
- الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النشر الإسلامي قم - إيران ، ١٤١٢هـ.
- فقه اللغة : د.حاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل- العراق ١٩٩٠ م.
- فقه اللغة : د.علي عبد الواحد ، الطبعة السادسة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٨ م.
- فقه اللغة المقارن : إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٦٨ م.

- فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، دار الفكر بيروت – لبنان ٢٠٠٥ م.
- الفهرست: ابن النديم محمد بن إسحاق، القاهرة المطبعة التجارية الكبرى، ١٣٤٨ هـ.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: نصر الهوريني، مؤسسة فن للطباعة، د.ت.
- الكتاب: سيبويه، طبعة بولاق القاهرة، ١٣١٧ هـ.
- كلام العرب من قضايا اللغة العربية: حسن ظاظا، مطبعة دار النهضة العربية، بيروت – لبنان ١٩٧٦ م.
- لسان العرب: ابن منظور، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ هـ.
- اللغات في القرآن رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ١٩٧٢ م.
- اللغة: ج فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٠ م.
- لغة العرب وكيف ننهض بها: محمد عطية الابراشي دار الكتاب العربي الطبعة الأولى، ١٩٤٧م

- اللغة العربية والصحوة العلمية: د.كارم السيد غنيم ، دار النصر للطباعة الإسلامية مصر ١٩٩٠م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠ هـ) تحقيق: محمد فؤاد سزكين ، مطبعة السعادة –مصر١٩٦٢
- مجمع البحرين: الشيخ الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، مكتب النشر الثقافة الإسلامية، ١٤٠٨ هـ
- مختارا الصحاح: محمد بن عبد القادر(ت٧٢١هـ)، تحقيق ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ١٩٩٤م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي تحقيق: محمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي القاهرة د. ت.
- معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل: شهاب الدين الخفاجي، تحقيق قصي الحسين، بيروت - لبنان ١٩٨٧ م.
- المعرب: أبو منصور الجواليقي، تحقيق: احمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٩ م.

- مفاتيح العلوم: ابوعبد اللّه الخوارزمي، تحقيق نهى النجار. طبعة دار الفكر اللبناني بيروت – لبنان١٩٩٣ م.
- مقدمتان في علوم القرآن: مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية، نشر آثر جفري القاهرة ١٩٥٤ م
- من أسرار اللغة: د.إبراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٥م
- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: السيوطي: تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي ، مطبعة فضالة، المغرب
- المولد في العربية: د.حلمي خليل ،دار النهضة العربية، بيروت – لبنان د.ت.
- نشوء العربية ونموها واكتهالها: الأب انستاس ماري الكرملي، المطبعة العصرية القاهرة ١٩٣٨ م.
- هل العربية منطقية: الأب مرمرجي الدومنكي، مطبعة المرسلين اللبنانيين بيروت، ١٩٤٧ م،
- الوساطة بين المتنبي وخصومه علي بن عبد العزيز الجرجاني تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط، القاهرة ١٩٦٦ م.